**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والتسعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان : ثامناً: ألاَّ يضجره بكثرة الأسئلة، ولا يُلح عليه بالإجابة :**

**من أدب الصحابة رضوان الله عليهم مع رسولهم وإجلالهم له لم يسألوه إلاَّ عدة أسئلة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ما سألوه إلاَّ ثلاثة عشرة مسألة حتى قُبض" (الموافقات للشاطبي جـ4/314) نحو: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى" (سورة البقرة: 220)، "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ" (سورة البقرة: 222)، ولهذا كانوا يفرحون عندما يأتي الاعراب، ويسألون الرسول صلى الله عليه وسلم فيتفقهون بذلك، على الرغم من أن أسئلتهم ليست أسئلة تعنت ولا امتحان، وإنما**

 **أسئلة معرفية –تعليم–.**

**فينبغي لطلاب العلم أن يقتدوا ويتأسوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الادب، فلا يضجروا المشايخ بكثرة الأسئلة، ولا يلحوا عليهم في الإجابة، ولا يطالبوهم بالدليل إذا لم يوردوه عليهم إلاَّ فيما فيه نزاع.**

**تاسعاً: ألا تغتاب عنده أحداً : من إجلال الشيخ ألاَّ يُغتاب عنده أحداً، وألاَّ يُذكر عنده أحد بسوء إلاَّ أصحاب الأهواء فإنهم لا غيبة لهم.**

**عاشراً: التثبت في النقل عنه وإليه لا يحل لطالب العلم أن ينقل إلى**

**شيخه ما يوغر الصدور، ويثير الإحن، وكذلك عليه أن يتثبت في النقل عنه، ولا ينقل عنه كل ما سمعه منه، لأنَّ الشيخ قد يخص تلاميذه وطلابه ببعض الأمور التي لا يريد أن يطلع عليها غيرهم، وعليه أن يستصحب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع" (صحيح سنن أبي داود للألباني رقم [4992]، وقال: صحيح).**

**أحد عشر: الذب والدفع عنه :**

**من حق الشيخ على طلابه أن يذبوا ويدفعوا عنه بحق، غيبة كانت أو**

 **إذا نسب إليه شيء لا تصح نسبته إليه أو لا يليق بأمثاله.**

**عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار"، (قال في مجمع الزوائد جـ8/98: رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن).**

**هذا الفضل لمن ذب عن أي مسلم، فكيف بمن يدفع ويذب عن ورثة الأنبياء من العلماء وطلاب العلم؟! لأن الطعن فيهم طعن في الدين، وصد للخلق من الانتفاع بهم والاستفادةمن علمهم، ورحم الله الحافظ بن عساكر حين قال: (اعلم يا أخي وفقني الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته، أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب).**

**فالعلماء هم أولياء الله، وإن لم يكن العلماء هم الأولياء فليس لله وليَّ، كما قال الإمامان أبو حنيفة والشافعي، وقد أعلن الله حربه على من عادى له ولياً من الأولياء: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" (البخاري)، فكما أن انتقاص العلماء وشينهم إثمه عظيم كذلك الذب والدفع عنهم فضله وثوابه جزيل، فالجزاء من جنس العمل.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**